استراتيجية تناول القائم بالاتصال للقضايا الدّولية في الصُحف الليبية

دراسة ميدانية

د. محمد عبدالله سالم الأجم
كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس
Alagam1975@yahoo.com

الملخَّص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف على استراتيجية تناول القائم بالاتصال للقضايا الدّولية في الصُحف الليبية(الصباح، فبراير)، وأهم المصادر والمعايير التي يفضلها الصحفيون في عمليات تناول ومعالجة هذه القضايا، والبالغ عددهم 71 مبحوثاً، وذلك من خلال استخدام أداتي الدراسة، الاستبيان والمقابلة، وقد توصَّلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: إن القضايا الدولية السّياسية نالت القسط الأكبر من غيرها في التناول الصحفي لدى غالبية القائمين بالاتصال في صحيفتي الصباح وفبراير، تليها القضايا الدولية الأمنية والعسكرية معاً. وإنّ نظرية ترتيب الأولويات سائدة في ذهن أغلب القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة أثناء عملهم، حيثُ يعمل الصّحفيون على نشر وتناول القضايا وفق أسس وقواعد معينة، وهُو ما يُطلق عليه اسم (استراتيجية النشر والتناول الصّحفي)، كما برزت أهمية السّياسة العامة للصحيفة أثناء تناول القضايا الدولية لدى أغلب القائمين بالاتصال في صحيفتي الصباح وفبراير؛ وذلك كونها محدداً ومعياراً وسبباً وأولوية وشرطاً للتناول الصحفي أو المُعالجة الصّحفية.

الكلمات المفتاحية: القائم بالاتصال – القضايا الدولية – الصحف الليبية.

Abstract:

This study aims to identify the communicators' strategy for addressing international issues in Libyan newspapers (Al-Sabah and February), and the most important sources and criteria journalists prefer when addressing and handling these issues. This study utilized two study tools: a questionnaire and an interview. The sample consisted of 71 respondents. The study reached several results, the most important of which are: International political issues received the largest share of journalistic coverage among the majority of communicators in Al-Sabah and February newspapers, followed by international security and military issues combined. The theory of prioritization is prevalent in the minds of most communicators in the two newspapers studied during

their work, as journalists work to publish and address issues according to specific principles and rules, which is known as the "publication and journalistic coverage strategy." The importance of the newspaper's general policy in addressing international issues was also highlighted by most communicators in Al-Sabah and February newspapers. This is because it is a determinant, criterion, cause, priority, and condition for journalistic coverage or treatment.

Keywords: Communicator - International Issues - Libyan Newspapers

مقدمة

تسعى الصّحافة باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، ومن خلال وظائفها المُتعدّدة إلى ربط القراء بكل ما يدُور على الساحتين المحليّة والدولية، وهي كذلك تلعب دوراً مهماً في نشر المعلومات في جميع مجالات الحياة المختلفة الأمر الذي يؤكده الباحثون والعلماء في مجال الاتصال في كون الصحافة تسعى جاهدة إلى جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من أحداث وتسهم في تقديمها وشرحها وتحليلها، إضافة إلى ما تضطلع به من دور في تزويد الجماهير بما تحتاجه من معلومات متعلقة بكافة المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية،... وغيرها، كما أن الصّحافة تخدم حاجة الإنسان إلى معرفة ما يدور في محيطه، وحاجته إلى الرأي السديد والاتجاه السليم والصحيح، كذلك تسهم في التعريف بالجوانب الحضارية للأمم والشعوب وتلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام المحلي والعالمي.

كما تُعتبر الصّحافة إحدى الوسائل الإعلامية والاتصالية التي يستقي منها الأفراد المعلومات سواء أكان ذلك عن طريق الأخبار أم الفنون الصّحفية الأخرى كالمقال الصحفي والتعليق والعمود والتحقيق والمقابلة الصحفية.. وغيرها، حيثُ أصبح تحليل صحيفة من الصحف وغربلتها يومياً نشاطاً على أكبر جانب من الفائدة، وربما على أعظم جانب من القيمة أيضاً، وأصبح الرأي من مهام الصحافة الأولى إلى جوار وظيفتها الإخبارية، وعديدة هي الصحف التي تعتبر صحيفة رأي أكثر منها صحيفة خبر، وأخذت الصحافة على اختلاف فنونها تتعمق في تناول المشكلات والقضايا المحلية والإقليمية والدّولية،... السياسية والاقتصادية والأمنيّة والاجتماعية،... وغيرها، وتتصدى لمعالجتها[1].

وتأسيساً على ما تقدم فإن الباحث يتساءل عن الاستراتيجية التي تقدم بها الصحف الليبية القضايا الدوليّة؟، ولماذا يُركز القائم بالاتصال على قضايا معينة دون غيرها؟ وما حجم اهتمام

القائم بالاتصال في الصحف الليبية باستخدام الفنون التحريرية الصحفية أثناء تناوله للقضايا الدولية؟ وهل يوجد اختلاف في تناول هذه القضايا بين صحيفة وأخرى؟،... وغيرها من التساؤلات التي تدور في ذهن الباحث والمتعلقة بالقائم بالاتصال في الصحف الليبية، وبذلك يلاحظ أهمية وجود دراسة علمية عملية حول (تناول القائم بالاتصال للقضايا الدولية في الصحافة الليبية) أو بتعبير آخر: (استراتيجية معالجة القائم بالاتصال للقضايا الدولية في الصحافة الليبية).

وجاءت هذه الدراسة لمعرفة وفهم وبيان طريقة وأسلوب تناول القضايا الدولية من قبل القائم بالاتصال في صُحف الدراسة المتمثلة في صحيفتي الصباح، وفبراير، وإمكانية العمل على تطوير أساليب تناوله الصحفي للقضايا من خلال إدراك وفهم المظاهر والآثار السلبية والإيجابية لاستراتيجية المعالجة أو التناول، وذلك من خلال دراسة ميدانية متمثلة في استبيان آراء القائمين بالاتصال في الصحيفتين الليبيتين المذكُورتين سابقاً حول كيفية تناوله للقضايا الدولية، واستراتيجيته المتبعة عند معالجته الصحفية لها.

أهمية الدّراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها مُحاولة لدراسة استراتيجية التناول الصحفي للقضايا الدولية في الصحافة الليبية، كما تساعد على فهم طرق وأساليب المعالجة الصحفية للقائم بالاتصال للقضايا الدوليّة في الصحف المحلية اليومية، وتطوير تناوله للعديد من القضايا مُستقبلاً بناء على هذا الفهم، كذلك فإنّ موضوع الدراسة يتعرض لفترة غاية في الحساسية والأهمية بالنسبة لليبيا وللدول العربيّة في ظل المُستجدات التي طرأت بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 في غزة، والحرب الروسية الأوكرانيّة، والحرب الاقتصادية العالميّة، والمفاوضات الإيرانية الأمريكية حول السلاح النووي... وغيرُها من الأحداث، وما ترتب عن ذلك من تبعات على العديد من المستويات الدولية السّياسية والأمنية والعسكريّة والاقتصادية.

مشكلة الدّراسة

ترتقي المعالجة الصحفية الشاملة والموضوعية للقضايا الدولية أو غيرها من القضايا والموضُوعات بالعمل الصحفي إلى مكانة يستفيد منها القارئ (المتلقي)، والمؤسّسة الصحفية (القائم بالاتصال) على حدّ سواء، وتجعل كلاً منهما يدرك الأهمية الحقيقية لدور الصحافة في طرح القضيّة التي تهم الرأي العام.

ومن خلال القراءة المنتظمة للباحث، والمُلاحظة العلمية الدقيقة لشكل ومضمون الفنون الصحفية في الصحف المحلية اليومية، ومن واقع التّجربة العمليّة، وبعد الاطلاع على بعض الدّراسات العلمية السّابقة، تجلى للباحث ما يلي:

1_ قلّة الدراسات العلمية التي تناولت القضايا الدولية في الصّحافة الليبية.

2_ أهمية وجود دراسة ميدانية تتطرق للاستراتيجية المتبعة من قبل القائم بالاتصال في الصحف الليبية أثناء تناوله للقضايا الدولية.

3_ اعتماد القائم بالاتصال في الصحف الليبية على مصادر مُحددة عند تناوله للقضايا الدولية، وعدم تنوع مصادره أثناء عملية المعالجة الصحفية.

4_ تشابه القوالب الفنية التحريرية المستعرضة للقضايا الدولية في الصّحافة الليبية.

وبناء على كل ما سبق... صاغ الباحث مشكلته البحثية في التساؤل الرئيس التالي:

ما استراتيجية تناول أو معالجة القائم بالاتصال للقضايا الدّولية في الصُحف الليبية؟ دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين بصحيفتي الصباح وفبراير.

أهداف الدّراسة

1_ الكشف عن نوع القضايا الدولية الأكثر تناولا في صحيفتي الدّراسة من وجهة نظر القائم بالاتصال.

2 _ التعرف على المصادر الصحفية التي اعتمد عليها القائم بالاتصال في استقاء المادة الصحفية الخاصة بالقضايا الدولية.

3 _ تحديد أولويات القائم بالاتصال أثناء تناوله للقضايا الدولية في صحيفتي الدراسة.

4 _ التّعرف على المعايير المُحددة لنشر القضايا الدولية في صحيفتي الدراسة.

5 _ التعرف على استراتيجية المعالجة الصّحفية للقضايا الدولية عند القائم بالاتصال في صحيفتي الدّراسة.

تساؤلات الدّراسة

1_ ما نوع القضايا الدولية الأكثر تناولاً لدى القائم بالاتصال في صحيفتي الدراسة؟.

2_ ما المهارات والإمكانيات العلمية والعملية التي يتمتع بها القائم بالاتصال في صحيفتي الدراسة؟.

3_ ما المصادر التي اعتمد عليها القائم بالاتصال في استقائه للمادة الصحفية المتعلقة بالقضايا الدولية؟.

4_ ما الأسس والمعايير التي يستند عليها القائم بالاتصال في صحف الدراسة عند نشره للقضايا الدولية؟.

5_ هل توجد استراتيجية معينة يعمل بها القائم بالاتصال أثناء التناول الصحفي للقضايا الدوليّة؟.

الدّراسات السابقة

أولاً: الرسائل العلمية

أ. **رسائل الدكتوراه**

1_ دراسة مفتاح محمد بلعيد 2009: [2]

تحدّدتْ مُشكلة الدراسة في تحديد الدّور الذي تلعبه الصّحافة الليبية في تزويد الشباب الجامعي الليبي بالمعلُومات حول القضايا السّياسية الثلاث (الفلسطينية، العِراقيّة، الديمُقراطية المُباشرة)، حيثُ ترى الدراسة بأنّها تُشكل بُؤرة اهتمام المُجتمع الليبي، وبخاصّةٍ لدى شريحة الشباب التي يعوّل عليها في المُجتمع؛ باعتبارها الشّريحة القادرة على العطاء والتجديد والتّعاطي بإيجابية مع ما يدُور حولها من أحداث، وقضايا وشُؤون داخليّة وخارجية، وسَعَتْ الدّراسة للوصول إلى هدفٍ رئيس، وهو معرفة مدى اعتماد الشباب الجامعي في ليبيا على الصّحافة الليبية في استقاء معلُوماته السياسية التي يحتاجها، وذلك في ظل مجمُوعة من المتغيرات التي تلعب دوراً في قوّة أو ضعف تلك العلاقة. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف الرئيس قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية منتظمة من الشباب الجامعي الليبي قوامها (400) مُفردة من طلاب أربع جامعات ليبية، وعلى عينة أخرى من القائمين بالاتصال في صحيفتَيْ: (الزّحف الأخضر والجماهيرية)، إضافة إلى دراسة تحليلية لـ(192) عدداً من الصحيفتَيْن خلال الفترة من 1 يناير 2005 إلى 31 ديسمبر 2006.

أهم النتائج:

_ ارتفاع مُعدّلات قراءة الصُحف لدى الشباب الجامعي الليبي، حيث بلغت (78%).

_ وعن دوافع اعتماد الشباب الجامعي الليبي على الصّحافة الليبية تقدمت الدوافع المعرفية عن الدوافع الطقوسية بنسبة (43.3%).

_ إن الشّباب الجامعي يعتمدون على الصحافة الليبية كونها تعبّر عن وجهة نظر بلادهم، حيث تحصّل هذا السبب للاعتماد على نسبة بلغت (35%).

_ تحظى القضايا السياسية المحلية بتفضيل الشباب الجامعي الليبي من حيث متابعتها في الصحافة الليبية، تليها القضية الفلسطينية، وفى المرتبة الثالثة قضية الديمقراطية المباشرة، والقضية العراقية في المرتبة الرابعة.

2_ دراسة نرمين زكريا اسماعيل خضر 2006: [3]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية في كل من وسائل الإعلام المصرية والأمريكية، ومدى انعكاس ذلك على طبيعة التصورات الخاصة بالأطراف الفاعلة في القضايا والأحداث الدولية، وتمّ تطبيق الدراسة على عينة من الصحف المصرية هي: الأهرام والأهالي، وعينة من الصحف الأمريكية تمثلت في جريدة انترناشيونال هيرالدتريبيون، كذلك عينة من النشرات الإخبارية المصرية (نشرة الساعة التاسعة بالقناة الأولى)، والأمريكية (نشرة الساعة السابعة بقناة الحرّة الأمريكية) خلال الفترة من 1 يناير 2005 حتى 13 مارس 2005، وذلك على عدد من القضايا تمثلت في الانتخابات الفلسطينية _ القضية الفلسطينية وتطورات الصراع العربي الإسرائيلي _ الانتخابات العراقية _ تطورات الأوضاع بعد الغزو الأمريكي للعراق _ الأزمة السورية اللبنانية _ الأزمة النووية الإيرانية.

أهم النتائج:

_ إنّ أمريكا هي القوة الرئيسة الأكثر بروزاً في القضايا والأحداث الدولية المعنية بالدراسة، حيث اتسمت صورتها بالسلبية؛ وذلك بسبب الكثافة الشديدة في كمّ الأدوار السّلبية المنسُوبة إليها.

_ أظهرت النتائج اتساق توجهات كل من جريدة الأهرام، والأهالي مع الموقف الرسمي المصري نحو القضايا والأحداث الدّولية المعنية بالدّراسة، بينما أوضحت الدراسة أنّ توجهات خطاب (هيرالدتريبيون) الصحفي لم تتسق مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الدراسة.

3_ دراسة سالم عيسى بالحاج 2003: [4]

تحدّدت المُشكلة البحثية للدّراسة في التّعرف على دور التلفزيون والصُحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية، حيثُ أجرى الباحث دراسة على عينة عشوائية

طبقية بأسلوب التوزيع المتناسب قوامها(400) مفردة من الجمهور العام، و(100) مفردة من قادة الرأي في مدينة طرابلس الليبية، كما أجرى الباحث دراسة تحليلية على نشرة أخبار السّاعة 21:30 في التلفزيون الليبي على مدار دورة برنامجية كاملة من 1 يوليو إلى 30 سبتمبر 2001.

أهم النتائج:

_ أهم الموضوعات الإخبارية التي تركّز عليها نشرة أخبار التلفزيون هي: الموضُوعات السياسية بنسبة (73%)، والموضُوعات العسكرية (10%)، والموضُوعات الاقتصادية (8%).

_ يُشاهد (90%) من أفراد العينة من الجمهور العام القنوات التلفزيونية، وتتوزع درجات المشاهدة على النحو التّالي: المشاهدة أحياناً (68%)، والمشاهدة دائماً (21%).

_ يُشاهد (66%) من أفراد العينة من الجمهور العام نشرات الأخبار فى التلفزيون الليبي أحياناً، ويشاهد دائماً (24%) من أفراد العينة.

_ تتوزع نوعيات الأخبار التي تُذاع في نشرات الأخبار التي قدّمها التلفزيون الليبي كالتالي:

الأخبار الخارجية التي لا ترتبط بليبيا (75%)، الأخبار المحلية الليبية، والأخبار الخارجية ذات الصلة بليبيا بنسبة (12%) لكل منهما.

_ يوجد ارتباط إيجابي بين الأجندة المُركّبة لوسائل الإعلام وأجندة الجمهور العام بالنسبة للقضايا الخارجية، وجاء الارتباط إيجابياً وقوياً.

ب. <u>رسائل الماجستير</u>

1_ دراسة هدى باقر 2001: [5]

تتلخّص مُشكلة الدّراسة في التعرف على دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث أجرت الباحثة دراسة على عينة عشوائية قوامها (203) مُفردات من الإماراتيين والمُقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بأسلوب المسح الإعلامي من خلال استمارة الاستبيان، كما أجرت دراسة تحليلية مسحية على عينة من صُحف (الخليج_ الاتحاد_ البيان)، وذلك لمدة شهر.

أهم النتائج:

_ تأتي الإذاعات والقنوات الدّولية في المرتبة الأولى لدى عينة الدراسة من حيثُ الاعتماد عليها لمعرفة المعلومات عن القضايا المختلفة ومعرفة الأخبار، تليها الإذاعات والقنوات الإماراتية، ثمّ الإذاعات والقنوات الخاصة.

_ يأتي الاتّصال الشخصي بين الأفراد في المرتبة الأولى من بين المصادر المعروفة للحصول على المعلومات حول القضايا والأخبار المُختلفة، يليه الزملاء في العمل، وجاءت الأسرة في المرتبة الأخيرة.

_ تأتي القضايا السّياسية في المرتبة الأولى من حيث اهتمام الجمهور بها بنسبة (46%)، تليها القضايا الاجتماعية بنسبة (21%)، ثُمّ القضايا الاقتصادية بنسبة (16%).

_ أهم القضايا التي ركّزت عليها الصُحف من وجهة نظر المبحوثين عينة الدّراسة هي: تحرير لبنان بنسبة (30%)، والقضية الفلسطينية بنسبة (24%)، ثُمّ الملف السوري بنسبة (16%).

_ أهم القضايا المُكوّنة لأجندة الصُحف الثلاث هي: تحرير جُنوب لبنان بنسبة (18%)، والقضية الفلسطينية بنسبة (12%)، ثُمّ التّعليم بنسبة (11%).

2_ دراسة سماح رضا زكي محمود 2001:[6]

تحدّدت المُشكلة البحثية للدّراسة في التّعرف على دور وكالات الأنباء الدولية والشبكات العالمية المصوّرة في بناء أجندة وسائل الإعلام المِصرية بالنسبة للأخبار والقضايا الخارجية، حيثُ هدفت الدّراسة في جزء منها إلى التّعرف على القيم الإخبارية التي يعتمد عليها القائم بالاتّصال في التلفزيون المصري في اختيار الأخبار الخارجية، وذلك من خلال استخدام استمارة استقصاء للقائمين بالاتصال في قطاع الأخبار بالتلفزيون المِصري.

أهم النتائج:

_ يضع القائمون بالاتصال مُتغير سياسة الدّولة في المرتبة الأولى عند اختيارهم للأخبار الخارجية، فالقيم الإخبارية، ثمّ مصادر الأخبار الدولية في الترتيب الثالث، ثمّ الجمهور واهتماماته.

_ يرى (88.2%) من المبحُوثين أنه كُلما كان الخبر متعلقاً بدول الصفوة زاد احتمال اختياره فى النشرة، يليه في الأهمية الشخصية المهمة بنسبة (84.3%)، وأن يرتبط الحدث بدولة

ترتبط بمِصر بروابط ثقافية، أو اقتصادية، أو سياسية جاء في المرتبة الثالثة من وجهة نظر المبحُوثين، يليها في المرتبة الرابعة قيمة القرب، ثُمّ الكوارث في المرتبة الخامسة، وأخيراً الصّراع.

_ إنّ القائمين بالاتصال يعملون بدرجة من الروتينية لدرجة أنّه ليس لديه وعي بالمُبرّرات التي يختار على أساسها أو يحكُم من خلالها على صلاحية الخبر، ودون أن يُسمّي القيم الإخبارية بمُسمّاها الصحيح.

منهج الدّراسة

_ منهج المسح الإعلامي: وذلك للحصول على البيانات والمعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وباستخدام الاستبيان كأداة أساسية وذلك من خلال المقابلة الشخصية للمبحوثين، ويعدّ الاستبيان من الأساليب العلمية المنظمة والرئيسة التي اعتمد عليها الباحث من أجل خدمة أهداف الدراسة ومشكلتها، والإجابة على تساؤلاتها.

حدود الدّراسة

1_ الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على القائم بالاتصال في الصحف التي تصدُر في مدينة طرابلس باعتبارها العاصمة السّياسية لليبيا، وبالتالي فإن انعكاس خطابها الصحفي يُشير لرؤيتها ووجهة نظرها تُجاه الأحداث والقضايا الدولية، وهذه الصُحف هي:

1/1_ صحيفة الصّباح: صحيفة يومية صدرت سنة 2019 بقرار عن الهيئة العامة للصحافة رقم (5)، وصدر العدد الأوّل منها في 14 سبتمبر 2019 بعد توقف دام لأكثر من خمس سنوات.

1/2_ صحيفة فبراير: صحيفة ليبية شاملة تصدر عن الهيئة العامة للصحافة، صدر أول عدد منها في 24 فبراير 2011، تحت اسم صحيفة (ليبيا) مُواكبة للأحداث السّياسية في تلك الفترة.

وجاء اختيار الباحث لهاتين الصحيفتين؛ لأنهما تعدان من أبرز الصُحف الصادرة بشكل شبه منتظم ودائم عن الهيئة العامة للصحافة، بالإضافة إلى أنهما تُمثلان صِحافة الدولة الليبية، ناهيك عن الأعداد المطبُوعة منهما، والنسخة الإلكترونية منهما التي تصدر بشكلٍ مُنتظم ودُون انقطاع.

2_ الحدود الزمنية: تمّ تحديد الفترة الزمنية لإجراء الدراسة الميدانية من بداية شهر 1 يناير 2025، وحتى نهاية شهر إبريل 2025؛ ويرجع سبب اختيار هذه الفترة الزمنية إلى أنّ تناول

القائمين بالاتصال في الصحف الليبية للقضايا، وبخاصةٍ الدوليّة قد تركّز على مجموعة من الأحداث ذات التأثير والصّلة المباشرة بموضُوع الدّراسة، وهي كالتالي:

2/1_ الحرب الروسيّة الأوكرانية التي بدأت في شهر مارس سنة 2022، وما زالت مجرياتها وتبعاتُها مُستمرة حتّى الآن (مايو 2025).

2/2_ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة التي بدأت في شهر أكتوبر سنة 2023، وما زالت أحداثها مُستمرة حتى الآن (مايو 2025).

2/3_ الرسُوم الجمركيّة التي فرضها الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) في شهر إبريل 2025، على العديد من الدول، وهي إعلانٌ غير رسمي عن الحرب الاقتصادية العالمية، وما زالت تبعاتُها مُستمرة حتى الآن (مايو 2025).

2/4_ القرارات السياسية المُختلفة التي صدرت عن المُؤسسات والهيئات والمحاكم الدوليّة؛ بسبب الأحداث السّابقة الذّكر، والتي من بينها الاعتراف بدولة فلسطين، وإصدرا مذكرة قبض ضدّ رئيس الحكُومة الإسرائيلية (بنيامين نتنياهو)،... وغيرُها من القرارات.

اختيار عينة الدّراسة

يعد الاستبيان في الدراسات الميدانية من أكثر أدوات جمع البيانات الأولية استخداماً في الدراسات المسحية؛ وذلك لإمكانياته في جمع بيانات ومعلومات لم يكن من الممكن الحصول عليها دون استطلاع الآراء والتعرف على المواقف والاتجاهات[7]. واعتمد الباحث في دراسته الميدانية على أسلوب (الحصر الشامل) للقائمين بالاتصال في صحف الدراسة، "... ويعتمد أسلوب الحصر الشامل على جمع البيانات عن جميع وحدات المعاينة الموجودة في قائمة المفردات"[8]، وذلك من خلال إعداد استمارة الاستبيان وتوزيعها على جميع القائمين بالاتصال، وبالرغم من ندرة قيام الباحثين بإجراء الدراسات على كل مفردات المجتمع عن طريق أسلوب الحصر الشامل؛ وذلك نظراً للتكاليف المرتفعة، والوقت الطويل الذي تستغرقه علاوة على الصّعوبات في التنفيذ، وقدرة احتمالهم على دراسة كل مفردات المجتمع[9]، فإنّ الباحث تعمّد استخدام هذا الأسلوب في دراسته مع القائمين بالاتصال في صحف الدراسة؛ حرصاً منه على الخروج بنتائج دقيقة وواضحة وصادقة، إضافة إلى أنّ القائمين بالاتصال في الصُحف الليبية موضُوع الدراسة كان من السهولة على الباحث تحديدهم، وحصرهم على أساس السجلات الموجُودة

في هذه الصحف، وبالرجوع إليها تمّ تحديد المصنفين، أو الرسميين منهم، واستثناء المتعاونين حيثُ يصعب حصرهم، وعددهم مُتغير وغير ثابت، يتزايد ويتناقص بين الحين والآخر، وجاء بيان الحصر الشامل للقائمين بالاتصال في صحيفة الصّباح 36 مبحوثاً، وصحيفة فبراير 35 مبحوثاً، ليبلغ إجمالي القائمين بالاتصال الذين تمّ توزيع استمارة الاستبيان عليهم في صحيفتي الدّراسة 71 مبحوثاً.

أدوات جمع البيانات

أولاً: المقابلة غير المقننة

المقابلة أداة متعمقة من أدوات جمع البيانات، وهي ذات قيمة عالية في البحوث ذات الطابع الميداني لما تتيحه من احتكاك مُباشر بالمبحوثين، ويشترط عند استخدامها أن تكون ثقافة الباحث من نفس ثقافة المجتمع الذي تجري فيه المقابلة، ويُمكن القول عن المقابلة باختصار بأنها محادثة هادفة[10]، واستفاد الباحث من عملية المقابلة الشّخصية مع المسؤولين والمبحُوثين في صحيفتي الدراسة (الصباح، وفبراير) في التكوين السّليم، والتوثيق الصادق للمعلومات التي تتناول صُحف الدراسة، وبخاصةٍ فيما يتعلق بعدد القائمين بالاتصال فيهما.

ثانياً: استمارة الاستبيان

يعتبر الاستبيان، أو الاستقصاء من أكثر أدوات وأساليب جمع البيانات، التي تستهدف استثارة الأفراد المبحُوثين بطريقة منهجية، ومقننة، لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. كما تعرّف استمارة الاستبيان بأنها مجموعة من الأسئلة، موجهة إلى عينة من الأفراد، حول موضوع الدراسة، وينبغي أن يتم تكييف تصميمها ليتفق وطبيعة البيانات المطلوبة، وخصائص المبحُوثين، لتكون دليلاً للباحث في جمع هذه البيانات من المبحوثين [11]، ومن أجل ذلك قام الباحث بإعداد الاستمارة في صورتها النهائية[12]، وجميعها تقع ضمن الأسئلة المغلقة ذات الإجابات المتعددة، أو الإجابات المحددة (الثنائية، أو الثلاثية)، وبعامةٍ عمل الباحث على ترتيب الأسئلة والإجابات البديلة بما يتيح الانتقال بينها في سهولة ويسر مع تأخير الأسئلة الصعبة التي تحتاج لتفكير أكثر إلى نهاية الاستمارة[13]، حيث إنّ المعلومات الدقيقة تنتج عن سؤال يمكن تقدير إجابته، والذي يمكن بواسطته الحصول على رقم مُحدّد، أو إحصائية موثوق بها[14].

اختبارات الصدق والثبات

أولاً: اختبارات الصدق: يُعرّف الصدق بأنه قدرة المقياس الحقيقية، والفعلية على قياس ما صمم من أجله، "وارتباط صدق المقياس أو الأداة بالهدف الذي أعدّ من أجله، يجعله نسبياً... ومتى كان المقياس صادقاً صحيحاً، وصالحاً لتحقيق الهدف الذي أعد من أجله فإنه يعني أيضاً أنه ثابت، ويتسم بالدقة أيضاً، لأنه لن يصلح للقياس ما لم يكن دقيقاً؛ ولذلك فإنّ مفهُوم الصدق يعني الثبات في نفس الوقت"[15]. أمّا فيما يتعلق بالصدق الظاهري، وهو الذي يعبّر عن اتفاق المُحكمين على أنّ المقياس، أو الأداة صالحة فعلاً لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله... وهو يقوم على رؤية المُحكّمين لصلاحية المقياس بشكلٍ عام.[16] (*)

ثانياً: اختبارات الثبات: "الثبات في القياس يعني المدى الذي يظل فيه القياس صحيحاً في حالة تكراره، بمعنى أنه إذا استعمل ملاحظان مختلفان أداة القياس نفسها، يصلان إلى النتائج نفسها"[17]، وعليه قام الباحث باختبار قياس الثبات؛ وذلك لضمان ثبات استمارة الاستبيان، ولتحقيق اتساقٍ عالٍ، ولتعطي نتائج متطابقة، أو متشابهة إذا ما أعيد استخدامها مرة أخرى من الباحث نفسه، أو من باحثين آخرين، حيثُ اعتمد الباحث على معامل ارتباط (بيرسون)، من خلال أسلوب إعادة الاختبار، وبناء عليه اختار الباحث عينة قوامها 10%، من القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة، وكانت المُدّة الزمنية بين إجراء التطبيق الأول والثاني لأسلوب إعادة في الفترة الواقعة من 24 إلى 28/ مارس/ 2025، حيث جاءت قيمة الثبات الكلي = 0.91/ أي أنها تساوي 91%، وهي قيمة مقارنة النتائج في المرتين الأولى والثانية، وتشير إلى نسبة عالية يمكن الاعتماد عليها، حيث تدلّ على اتفاق المبحُوثين على إجاباتهم في المرتين الأولى والثانية.

عرض وتحليل وتفسير بيانات الدّراسة:

- المستوى التعليمي للقائمين بالاتصال:

جدول رقم (1)

المستوى التعليمي للقائمين بالاتصال

في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / المستوى التعليمي	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
متوسط	9	%25	9	%25.7
جامعي	22	%61.1	19	%54.3
ما فوق الجامعي	5	%13.9	7	%20
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (1)، الخاص بالمستوى التعليمي للقائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة تقارب ذوي المستوى التعليمي المتوسط في صحيفتي الصباح وفبراير بنسبة 25.7% للثانية، و25% للأولى، أمّا ذوو المستوى التعليمي الجامعي فكانوا في صحيفة الصباح بنسبة 61.1%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 54.3%، وفيما يتعلق بذوي المستوى التعليمي ما فوق الجامعي فبلغت نسبتهم 20% في صحيفة فبراير، و13.9% في صحيفة الصباح.

وممّا تقدم يُمكن ملاحظة أنّ من كان تعليمهم متوسطاً من القائمين بالاتصال توزعوا بتكرارات متساوية في صحيفتي الصباح وفبراير، ويعتقد الباحث أنّ هؤلاء ربما تكون طبيعة عملهم الصحفي في الشؤون الفنية، أمّا ذوو المُستوى التعليمي الجامعي فبلغت نسبتهم أعلى من نصف إجمالي العاملين في صحيفتي الدراسة، ويُشير معدل التكرارات بالخصوص إلى تفوق صحيفة الصباح مقارنة بصحيفة فبراير، وربما يكون هؤلاء هم الذين يقع على عاتقهم أعباء العمليّة التحريرية والكتابة الصحفية بمختلف فنونها، وفيما يخصّ ذوي المستوى التعليمي العالي من القائمين بالاتصال فقد تركّز جلّهم في صحيفة فبراير، ويرى الباحث أنّ ذوي المستوى التعليمي العالي غالباً ما يكونون مشرفين أو مسؤولين على صفحات الصحيفة وصمّام أمان لها، وبخاصةٍ إذا ما كانوا من ذوي الخبرة في مجال تخصصهم الصحفي، كما أن وجود نسبة مرتفعة من ذوي المستوى التعليمي ما فوق الجامعي في صحيفة فبراير يُمكن إرجاعه إلى سعيها نحو صُنع صِحافة حديثة شاملة أكثر تطوراً في الشّكل والمضمون.

- سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال:

جدول رقم (2)

سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / سنوات الخبرة	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
أقل من 3	9	%25	1	%2.9
من 3 _ 6	10	%27.8	11	%31.3
من 7 _ 9	2	%5.6	7	%20
من 10 _ 12	3	%8.3	8	%22.9
أكثر من 12	12	%33.3	8	%22.9
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (2)، الخاص ببيان سنوات الخبرة للقائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة، أنّ من كانت سنوات خبرتهم أقل من 3 سنوات جاءوا في صحيفة الصّباح بنسبة 25%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 2.9%، بينما بلغت نسبة من كانت سنوات خبرتهم من 3- 6 سنوات في صحيفة فبراير 31.3%، وصحيفة الصباح بنسبة 27.8%، وبخصوص من كانت سنوات خبرتهم من 7- 9 سنوات جاءوا في صحيفة فبراير بنسبة 20%، وفي صحيفة الصّباح بنسبة 5.6%، وفيما يتعلق بمن كانت سنوات خبرتهم من 10- 12 سنة تحصلوا في صحيفة فبراير على نسبة 22.9%، وصحيفة الصباح بنسبة 8.3%، أمّا من كانت سنوات خبرتهم أكثر من 12 سنة فكانوا بنسبة 33.3% في صحيفة الصباح، وفي صحيفة فبراير بنسبة 22.9%.

وبناءً على ما سبق يُمكن ملاحظة أنّ من زادت سنوات خبرتهم عن 12 سنة، ومن 3- 6 سنوات تحصّلوا على أعلى نسبة في صحيفتي الدراسة، بينما أقل نسبة جاءت لسنوات الخبرة الواقعة بين 7-9 سنوات.. كما يُمكن القول إنّ ذوي السّنوات الخبرة القليلة التي تقل عن ثلاث سنوات، وذوي الخبرة الكبيرة التي تزيد عن 12 سنة جاء أغلبهم في صحيفة الصّباح مقارنة بصحيفة فبراير.

إنّ احتكاك العناصر الصحفية الجديدة مع العناصر القديمة التي تزيد خبرتها الصّحفية عن 12 سنة يعدّ من الأمُور الجيدة في الصحافة الليبية؛ حيث إن الخبرات القديمة تعدّ بمثابة

المُعلّم الذي يعمل على تأهيل وتدريب الصّحفيين الجُدد من خلال التعامل معه والاحتكاك به، والتأثر إلى حدّ ما بطريقته في المعالجة الصحفية اليومية للقضايا والأحداث.

أمّا فيما يتعلق بصحيفة فبراير، فيعطي الجدول السّابق مؤشراً يثبت أنّ نسبة مرتفعة من القائمين بالاتصال في الصحيفة لهم سنوات خبرة تزيد عن سبع سنوات، رغم أنّ الأولوية كانت لسنوات الخبرة من 3- 6 سنوات، وهؤلاء الذين لديهم خبرة من 7 سنوات إلى أكثر من 12 سنة، ربما رافقوا الصّحيفة منذ بداية صدُورها باسم صحيفة (ليبيا) في فبراير 2011، إلى أن أصبحت تصدُر عن الهيئة العامة للصّحافة في سنة 2019، وأخيراً يعتقد الباحث أن من تجاوزت خبرتهم 12 سنة تخوّلهم خبرتهم بأن يكونوا من المسؤولين أو القياديين في الصحيفة، كما أنهم يُمكن أن يكونوا من كُتّاب المقال العمودي والزوايا الرئيسة.

- نوع القضايا الدولية:

جدول رقم (3)

نوع القضايا الدولية التي نالت قسطاً أكبر من غيرها لدى القائمين بالاتصال

الصحيفة / نوع القضايا الدولية	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
سياسية	25	%69.4	23	%65.7
اقتصادية	0	%0	1	%2.9
عسكرية	2	%5.6	5	%14.25
أمنية	5	%13.9	5	%14.25
ثقافية	2	%5.6	1	%2.9
بيئية	2	%5.6	0	%0
أخرى (تذكر)	0	%0	0	%0
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (3)، الخاص بنوع القضايا الدولية التي تنال قسطاً أكبر من غيرها في النّشر الصّحفي، أنّ القائمين بالاتصال في صحيفة الصباح يرون أن أكثر القضايا تناولاً هي القضايا الدولية السّياسية وذلك بنسبة 69.4%، ثمّ صحيفة فبراير بنسبة 65.7%، وفيما يخصّ القضايا الدولية الاقتصادية جاءت في صحيفة فبراير بنسبة 2.9%، ودون قيمة في صحيفة الصباح، وفيما يتعلق بالقضايا الدولية العسكرية بلغت نسبتُها في صحيفة فبراير 14.25%،

و5.6% في صحيفة الصباح، وعلى صعيد القضايا الدولية الأمنية جاءت إجابات القائمين بالاتصال ذات تكرارات متساوية في صحيفتي الدراسة بنسبة متقاربة هي 14.25% للثانية، و13.9% للأولى، أمّا القضايا الدولية الثقافية فجاءت بتكرارين في صحيفة الصباح، وبتكرارٍ واحدٍ فقط في صحيفة فبراير، كما تحصلت القضايا الدولية البيئية على تكرارين في صحيفة الصباح، بينما جاءت فئة أخرى (تذكر) ذات نتيجة صِفرية في صحيفتي الدراسة.

وتُشير البيانات السّابقة إلى حقيقة مفادها: أنّ القائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة يدركُون بالتحديد نوع ما تناولته الصّحيفة من قضايا دوليّة، إذ أشارت البيانات إلى القضايا الدولية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة في صحيفتي الدراسة، والقضايا الدولية الأمنيّة والعسكرية معاً في المرتبة الثانية.

وبذلك يمكن القول إنّ عملية المعالجة الصحفية للقضايا الدولية في صحيفتي الدراسة هي ليست عملية عشوائية وإنّما تخضع لخطةٍ معينة، كما أنّ اتخاذ القرارات بشأن التناول الصحفي للقضايا يتمّ بين الإدارات العليا (رئيس التحرير، ومدير التحرير، ومنسق التحرير) بالتّزامن مع بقية القائمين بالاتصال في الأقسام الأخرى، وعلمهم بذلك؛ بسبب الاجتماعات الدورية الأسبوعية التي تُقيمها هيئة التّحرير، وبالتّالي فإنّ عملية النشر والتناول والمُعالجة للقضايا الدولية هي عملية تفاعليّة مُخطط لها مُسبقاً بين جميع القائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة.

- المصادر المعتمد عليها في استقاء المادّة الصحفية المتناولة للقضايا الدولية:

جدول رقم (4)

المصادر المعتمد عليها في استقاء المادّة الصحفية المتناولة للقضايا الدولية

الصحيفة / المصادر	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
محرر	6	%16.7	6	%17.1
مراسل	0	%0	1	%2.9
مندوب	0	%0	0	%0
الكتاب المتعاونون	0	%0	0	%0
وكالة الأنباء الليبية	19	%52.8	23	%65.7
وكالات أنباء عربية	0	%0	0	%0
وكالات أنباء أجنبية	0	%0	1	%2.9

صحف ومجلات	0	%0	1	%2.9
محطات الراديو	1	%2.8	0	%0
محطات التلفزيون	5	%13.9	3	%8.5
شبكة الانترنت	5	%13.9	0	%0
مصدر غير محدد	0	%0	0	%0
أخرى (تذكر)	0	%0	0	%0
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (4)، الخاص ببيان المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في استقاء المادّة الصحفية المتناولة للقضايا الدولية في صحيفتي الدّراسة، أنّ (المُحرر) جاء بقيمة تكرارية متساوية في صحيفتي الدّراسة بنسبة 17.1% للثانية، و16.7% للأولى، أمّا (المُراسل) الصّحفي فبلغت نسبته في صحيفة فبراير 2.9%، وفيما يخصّ (المندوب) فلم يُسفر عن أي نتيجة في صحيفتي الدراسة، وكذلك الحال بالنسبة (للكتّاب المتعاونين)، وفيما يتعلق بـ(وكالة الأنباء الليبية_ وال) تحصّلت صحيفة فبراير على نسبة 65.7%، وصحيفة الصباح على نسبة 52.8%، أمّا مصدر (وكالات أنباء عربية) فلم يُسفر عن أي نتيجة في صحيفتي الدراسة، وبخصُوص مصدري (وكالات أنباء أجنبية) و(الصحف والمجلات) فجاء بتكرار واحدٍ فقط في صحيفة فبراير، أمّا (محطات الراديو) فجاء بتكرارٍ واحدٍ في صحيفة الصباح، بينما جاء مصدر (محطات التلفزيون) في صحيفة الصباح بنسبة 13.9%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 8.5%، وفيما يتعلق بـ(شبكة الإنترنت) جاءت صحيفة الصباح بنسبة 11.1%، وأخيراً جاء (مصدر غير محدد، وأخرى تذكر) بقيمة صفرية في صحيفتي الدراسة.

ممّا تقدم يمكن القول إنّ إجابات القائمين بالاتصال بخصوص المصادر التي اعتمدُوا عليها في استقاء المادة الصحفية المتناولة للقضايا الدولية ركّزت أغلبها على وكالة الأنباء الليبية (وال)، مقارنة بإجمالي المصادر الأخرى، وتفوقت صحيفة فبراير في الاعتماد على هذا المصدر؛ ويمكن إرجاع سبب تفوق وكالة الأنباء الليبية على المصادر الأخرى في كونها تعدّ المُخوّل والمصدر الرّسمي المسمُوح له ببث الأخبار وغيرها من المواد الصحفية لجميع الصُحف الليبيّة التابعة للدولة التي من بينها صحيفتي الدراسة.

أمّا بالنسبة لبقية المصادر فتوزعت واختلفت تكرارات اعتماد القائمين بالاتصال بين مصدر وآخر، وتساوت في بعض الأحيان، كما ينبغي الإشارة إلى أنّ هناك عدداً من القائمين

بالاتصال في صحيفتي الدّراسة يرون أنّ مصدر (المُحرر الصحفي) هو الذي يتم الاعتماد عليه عند استقاء المادّة الصحفية الخاصّة بالقضايا الدولية.

- الأساليب الإقناعية المُفضلة لدى القائمين بالاتصال:

جدول رقم (5)

الأساليب الإقناعية المُفضل استخدامها لدى القائمين بالاتصال

الصحيفة / الأساليب الإقناعية	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
الترغيب	3	%8.3	2	%5.7
التكرار	8	%22.2	5	%14.3
عرض الأفكار المؤيدة	2	%5.6	0	%0
الترهيب والتخويف	2	%5.6	6	%17.1
التعميم	4	%11.1	1	%2.9
عرض الأفكار المعارضة	1	%2.8	0	%0
العاطفي	1	%2.8	7	%20
المنطقي	9	%25	12	%34.3
عرض جانبي الموضوع	6	%16.7	2	%5.7
أخرى (تذكر)	0	%0	0	%0
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (5)، الأساليب الإقناعية المفضّل استخدامها من قبل القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة عند تناول القضايا الدولية، أنّ أسلوب الترغيب تحصّل في صحيفة الصباح على نسبة 8.3%، وفي صحيفة فبراير على نسبة 5.7%، أمّا أسلوب التكرار فجاء في صحيفة الصباح بنسبة 22.2%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 14.3%، وفيما يتعلق بأسلوب عرض الأفكار المؤيدة فقد نتج عن تكرارين اثنين في صحيفة الصباح، أمّا أسلوب الترهيب والتخويف فبلغت نسبته 17.1% في صحيفة فبراير، و5.6% في صحيفة الصباح، وتحصّل أسلوب التعميم في صحيفة الصباح على نسبة 11.1%، وفي صحيفة فبراير على نسبة 2.9%، أمّا أسلوب عرض الأفكار المعارضة فجاء بتكرارٍ واحدٍ فقط في صحيفة الصباح بنسبة 2.8%، وفيما يتعلق بالأسلوب العاطفي جاءت صحيفة فبراير بنسبة 20%، وفي صحيفة الصباح بنسبة 2.8%، بينما

جاء الأسلُوب المنطقي في صحيفة فبراير بنسبة 34.3%، وفي صحيفة الصباح بنسبة 25%، أمّا أسلوب عرض جانبي الموضوع فجاء في صحيفة الصباح بنسبة 16.7%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 5.7%، بينما جاءت نتيجة فئة أخرى (تذكر) صفرية في صحيفتي الدراسة.

وممّا سبق يمكن القول إنّ أكثر الأساليب الإقناعية تفضيلاً في الاستخدام لدى القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة عند تناول القضايا الدولية هو الأسلوب المنطقي، حيثُ جاء بنسبة مرتفعة مقارنة بالأساليب الإقناعية الأخرى، وتتفق النتيجة المذكُورة مع نتيجة إحدى الدّراسات السابقة التي أثبتت: "احتلال الأسلوب المنطقي للمرتبة الأولى من حيث الأهمية بين الأساليب الإقناعية التي استخدمتها عينة صُحف الدّراسة في نشر القضايا الدولية"[18].

وتفوّق الأسلوب المنطقي في تفضيل استخدامه من قبل القائمين بالاتصال في صحيفة فبراير، كما تجدر الإشارة إلى أنّ القائمين بالاتصال في صحيفة الصباح فضّلوا استخدام أسلوب التّكرار بجانب الأسلوب المنطقي، وفي صحيفة فبراير فضّلوا استخدام الأسلوب العاطفي إلى جانب الأسلوب المنطقي.

وهكذا تتضح أهمية الأسلوب الإقناعي المنطقي حيثُ يتعرض للقضايا بطريقةٍ عقلانية بعيدة عن المُبالغة والتهويل والتّضخيم، وبعيدة عن مُخاطبة العواطف والمشاعر والأحاسيس، ويرى الباحث أن هذا الأسلوب يُعدّ صالحاً لإقناع مختلف المستويات الفئوية والعلمية من جمهُور القُراء إذا ما أُحسن استخدامه.

- الأسس والمعايير التي تحدد نشر موضوعات القضايا الدولية:

جدول رقم (6)

الأسس والمعايير التي تحدد نشر موضوعات القضايا الدولية

لدى القائمين بالاتصال

الصحيفة / الأسس والمعايير	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
جودة الموضوع تحريرياً	6	%16.7	4	%11.4
توافق الموضوع مع السياسة العامة للدولة	18	%50	17	%48.6
توافق الموضوع مع القوانين الصحفية المعروفة	4	%11.1	4	%11.4
ارتباطه بعلاقات الدولة الخارجية	4	%11.1	3	%8.6
توافقه مع سياسة المؤسسة الصحفية	3	%8.3	7	%20
أخرى (تذكر)	1	%2.8	0	%0
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (6)، الخاص ببيان الأسس والمعايير التي تُحدد نشر أي موضُوع حول القضايا الدولية وفق رؤية القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة، أنّ معيار جودة الموضوع تحريرياً احتلّ المرتبة الأولى في صحيفة الصباح بنسبة 16.7%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 11.4%، وفيما يتعلق بمعيار توافق الموضُوع مع السياسة العامة للدولة جاء في صحيفة الصباح بنسبة 50%، ثمّ صحيفة فبراير بنسبة 48.6%، أمّا معيار توافق الموضوع مع القوانين الصحفية المعروفة فتحصّل على تكرارات متساوية في صحيفتي الدّراسة وهي: أربعة تكرارات لكلّ صحيفة على حدة، وتصدّر معيار ارتباطه بعلاقات الدولة الخارجية صحيفة الصباح بنسبة 11.1%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 8.6%، أمّا معيار توافقه مع سياسة المُؤسسة الصحفية فبلغت نسبته في صحيفة فبراير 20%، وفي صحيفة الصباح بنسبة 8.3%، بينما جاءت فئة أخرى بتكرارٍ واحدٍ فقط في صحيفة الصّباح وهي: (خدمة الموضُوع لمصلحة الشّعب الليبي).

وتشير البيانات السّابقة إلى أنّ المعيار الذي يُحدّد نشر الموضوعات ذات العلاقة بالقضايا الدولية، وذلك وفق إجماع القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة هُو معيار: توافق الموضُوع مع السياسة العامة للدولة الذي بلغ نصف إجمالي نسب وتكرارات المعايير الأُخرى، كما جاءت بقية المعايير مختلفة من حيثُ أولويتها، ومع ذلك يتضح تقارب نسب بعض المعايير في

صحيفتي الدّراسة مع ملاحظة تفوق صحيفة الصباح في معايير: جودة الموضُوع تحريرياً، وتوافق الموضوع مع السياسة العامة للدولة، وارتباطُه بعلاقات الدولة الخارجية، بينما جاء تفوق صحيفة فبراير في معيار توافقه مع السّياسة العامة للدولة.

- موافقة القائم بالاتصال من عدمها على وضع أولويات عند نشر القضايا الدولية:

جدول رقم (7)

موافقة القائم بالاتصال من عدمها على وضع أولويات

عند نشر القضايا الدولية

الصحيفة / وضع أولويات للقضايا	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
أوافق	26	%72.2	31	%88.6
محايد	0	%0	2	%5.7
لا أوافق	10	%27.8	2	%5.7
المجموع	**36**	**%100**	**35**	**%100**

يوضح الجدول رقم (7)، الخاص ببيان موافقة القائمين بالاتصال من عدمها على ضرُورة وضع أولويات عند نشر القضايا الدولية في صحيفتي الدراسة، أنّ ما نسبتهم 88.6% من العاملين في صحيفة فبراير يُوافقون على ذلك، وفي صحيفة الصباح ما نسبتهم 72.2%، أمّا المحايدُون فجاءوا في صحيفة فبراير بنسبة 5.7%، وبنتيجة صِفرية في صحيفة الصباح، وفيما يتعلق بالذين لا يوافقون على ضرُورة وضع أولويات عند نشر القضايا الدوليّة فبلغت نسبتهم 27.8% في صحيفة الصباح، وفي صحيفة فبراير بنسبة 5.7%.

ممّا سبق يمكن استنتاج أنّ أغلب القائمين بالاتصال يوافقون على ضرُورة وضع أولويات عند تناول القضايا الدولية حيثُ كانت نسبتهم مرتفعة في صحيفتي الدراسة، وتفوقت في مدى الموافقة صحيفة فبراير مقارنة بصحيفة الصّباح.

وبذلك يتضح أنّ عملية النشر وتناول القضايا في الصُحف الليبية ليست عملية عشوائية، بل إنّها خاضعة لأولويات ومُحددات ومعايير معينة، الأمر الذي يدفع الباحث إلى القول بأنّ نظرية ترتيب الأولويات سائدة في ذهن أغلب القائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة، التي تعمل على نشر القضايا وفق أسس وقواعد معينة، وهُو ما يُطلق عليه اسم (استراتيجية النشر والتناول

الصحفي)، أي أنّ هناك خطة تُحدّد ما يجب نشره، وما يجب إهماله، وما يجب تجاهله إلى حين إشعار آخر، ولكن في ذات الوقت، ومع وجُود نظرية ترتيب الأولويات فإنّ هناك بعض القائمين بالاتصال يرون أنه ليس من الضروري وضع أولويات عند نشر القضايا الدولية، هذا بالإضافة إلى المحايدين، ويستغرب الباحث عدم موافقتهم على ذلك..! كما أنه إذا ما تمّ الأخذ بنظرة غير المُوافقين فلا شك أنّ العمليّة الصحفية ستصبح عشوائية لا تنظيم لها، ولا تخطيط يسيّرها.

- نوع الأولويات التي يتم مراعاتها عند نشر القضايا الدولية:

جدول رقم (8)

نوع الأولويات التي يتم مراعاتها عند نشر

القضايا الدولية

الصحيفة / نوع أولويات النشر	الصباح		فبراير	
	ك	%	ك	%
اتفاق القضايا مع السياسة العامة للصحيفة	13	%50	11	%35.5
اتفاق القضايا مع اهتمامات القراء	0	%0	5	%16.1
دقة معلومات القضية المنشورة	5	%19.2	6	%19.4
أهمية وحساسية القضايا	5	%19.2	5	%16.1
ما تقدمه من خدمة للمجتمع	2	%7.7	4	%12.9
تغطيتها لحيز شاغر في الصحيفة	1	%3.9	0	%0
أخرى (تذكر)	0	%0	0	%0
المجموع	**26**	**%100**	**31**	**%100**

يوضح الجدول رقم (8)، الخاص بإيضاح نوع الأولويات التي يتم مراعاتها عند نشر القضايا الدولية من قبل القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة، أنّ أولوية اتفاق القضايا مع السياسة العامة للصحيفة جاءت في صحيفة الصباح بنسبة 50%، ثم صحيفة فبراير بنسبة 35.5%، أمّا أولوية اتفاق القضايا مع اهتمامات القراء فبلغت نسبتها في صحيفة فبراير 16.1%، وفيما يتعلق بأولوية دقة معلومات القضية المنشورة فكانت في صحيفة الصباح بنسبة 19.2%، وفي صحيفة فبراير بنسبة 19.4%، وتحصّلت أولوية أهمية وحساسية القضايا على تكرارات متساوية في صحيفتي الصّباح وفبراير بنسبة 19.2% للأولى، و16.1% للثانية، واحتلت أولوية ما تقدمه من خدمة للمجتمع المرتبة الأولى في صحيفة فبراير بنسبة 12.9%، وصحيفة الصباح بنسبة

7.7%، وجاءت أولوية تغطيتها لحيز شاغر في الصحيفة بتكرارٍ واحدٍ في صحيفة الصباح فقط، بينما كانت فئة أخرى (تذكر) ذات نتيجة صفرية في صحيفتي الدراسة.

وتُشير البيانات السابقة إلى أنّ اتفاق القضايا مع السّياسة العامة للصحيفة هي الأولوية الأساسية لدى القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة، وهي ما تحدد وتتحكم في عملية نشر القضايا الدولية، وبرزت الأولوية المذكورة في صحيفة الصباح (وذلك بناءً على عدد تكراراتها)، متقاربة معها صحيفة فبراير، كما أنّه ينبغي الإشارة إلى أنّ هناك أولويات أخرى تُحدّد عملية النشر جاءت مختلفة من حيث النسب، ومتنوعة من صحيفةٍ لأخرى، إضافة إلى تساوي تكراراتها في بعض الأحيان، والجدول السّابق يوضح ذلك بدقة... عُموماً تبقى الرؤية السائدة لدى أغلب القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة للأولوية التي ينبغي مراعاتها عند نشر القضايا الدوليّة هي: اتفاقها مع السياسة العامة للصحيفة، حيثُ يجب أن تكون المادة الصحفية المنشورة للقضايا والأحداث الدولية مُتماشية ومتفقة مع السياسة الإعلامية والصحفية للدولة، وبالتالي متفقة مع سياسة الدولة العامة، وإنّ الخروج عن شروط وقواعد هذه السّياسة أثناء التناول يُعدّ خرقاً للقوانين والقواعد غير مسمُوح به.

نتائج الدّراسة

1_ المستوى التعليمي الجامعي جاء في المرتبة الأولى بين جميع القائمين بالاتصال في صحيفتي الصباح وفبراير.

2_ التخصص العلمي (إعلام) هو التخصص السائد بين أغلبية القائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة.

3_ جاءت سنوات الخبرة لأغلب القائمين بالاتصال في صحيفة الصباح بمدة زادت عن 12 سنة، أمّا صحيفة فبراير فقد جاءت سنوات خبرة أغلب القائمين بالاتصال فيها من 3- 6 سنوات.

4_ القضايا الدولية السّياسية نالت القسط الأكبر من غيرها في التناول الصحفي لدى غالبية القائمين بالاتصال في صحيفتي الصباح وفبراير، تليها القضايا الدولية الأمنية والعسكرية معاً.

5_ جاء السبب الرئيس في الاعتماد على المصادر، وبخاصة وكالة الأنباء الليبية (وال) إلى كونه: (فوري في نقل الحدث)، وذلك لدى معظم القائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة.

6_ مُوافقة معظم القائمين بالاتصال في صحيفتي الدّراسة على ضرورة وضع أولويات عند تناول ومعالجة القضايا الدولية السياسية.

7_ بروز أهمية السّياسة العامة للصحيفة أثناء تناول القضايا الدولية لدى أغلب القائمين بالاتصال في صحيفتي الصباح وفبراير؛ وذلك كونها محدداً ومعياراً وسبباً وأولوية وشرطاً للتناول الصحفي أو المُعالجة الصّحفية.

8_ إنّ نظرية ترتيب الأولويات سائدة في ذهن أغلب القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة وأثناء عملهم، حيثُ يعمل الصّحفيون على نشر وتناول القضايا وفق أسس وقواعد معينة، وهُو ما يُطلق عليه اسم (استراتيجية النشر والتناول الصّحفي)، أي أنّ هناك خطة تحدد ما يجب نشره، وما يجب إهماله، وما يجب تجاهله، وفق أسس ومعايير مُحدّدة مُسبقاً.

هوامش الدّراسة ومراجعها:

(1) عبد العزيز شرف، **وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة**، (بيروت: دار الجيل، 1993)، ص85.

(2) مفتاح محمد اجعيه بلعيد، **دور الصحافة الليبية في إمداد الشباب الجامعي في ليبيا بالمعلومات حول القضايا السياسية: دراسة تحليلية وميدانية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009).

(3) نرمين زكريا اسماعيل خضر، **المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية: دراسة على عينة من وسائل الإعلام المصرية والأمريكية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، 2006).

(4) سالم عيسى بالحاج، **دور التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2003).

(5) هدى باقر نعمت خوري، **دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2001).

(6) سماح رضا زكي محمود، **دور وكالات الأنباء الدولية والشبكات العالمية المصوّرة في بناء أجندة وسائل الإعلام المصرية بالنسبة للأخبار والقضايا الخارجية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2001).

(7) السيد أحمد مصطفى، **البحث الإعلامي.. مفهومه وإجراءاته ومناهجه**، الكتاب الأول، (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، 1994)، ص303.

(8) مصطفى عبد المنعم الخواجة، **مقدمة في الإحصاء الوصفي**، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1999)، ص343.

(9) سامي طايع، **بحوث الإعلام**، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2001)، ص293.

(10) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2004)، ص353.

(11) نفس المرجع السابق، ص362.

(12) محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، (القاهرة: عالم الكتب، 1992)، ص ص370_375.

(13) نفس المرجع السابق، ص 385.

(14) نفس المرجع السابق، ص 365.

(15) نفس المرجع السابق، ص 365.

(16) سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام**، ط2، (القاهرة: عالم الكتب، 1991)، ص268.

(*) قام بتحكيم استمارة الاستبيان كُل من الأساتذة:

د. عادل عاشور المرغني، أستاذ مشارك بكلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس.

د. عبدالله محمد طبيقة، أستاذ مشارك بكلية الآداب قسم الإعلام، جامعة سرت.

د. أحمد إلطيف الكردي، مُحاضر بكلية الدعوة وأُصول الدين، قسم الإعلام الإسلامي، الجامعة الأسمرية زليتن.

(17) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، (القاهرة: دار السحاب، 2004)، ص185.

(18) مفتاح محمد اجعيه بلعيد، مرجع سابق، ص338.